

جودة الحياة الأسرية و علاقتها بالتحصيل الدراسي

د. عيشاوي وهيبة

جامعة البليدة 2

ملخص:

تعتبر الأسرة أهم النظم الاجتماعية التي أنشأها الإنسان لوجوده في إطار الجماعة، و هي المرجع الأساسي لتقديم الفرد لجميع مؤسسات المجتمع و نظمها الاجتماعية، و بالتالي تعد الأسرة مهدا لبناء شخصية الفرد و الطفل و تكوينه

فالمجتمع يخضع لتغيرات و تطورات دائمة تؤثر عليه، و بما أن الأسرة جزء منه فهي تخضع لنفس التغيرات تؤثر عليها و تحاول التكيف معها ، و وجود الطفل في بيئة أسرية سليمة يهيء له بناء شخصية سوية تمكنه من أن يكون فعالا في مجتمعه، خاصة و أن الأسرة تعتبر أهم وسيط لعملية التنشئة الاجتماعية التي من خلالها تتحدد هوية و مركز الفرد اجتماعيا و وضعية الأسرة الاجتماعية و الإقتصادية تسهم في تكوينه و نموه العقلي، الاجتماعي، الإنفعالي و الجسماني، و بالتالي فإن المحيط الأسري بجميع علاقاته يؤثر مباشرة على التحصيل الدراسي للطلاب

و نستخلص أن جودة الحياة الأسرية تؤثر إيجابا على درجة تحصيل الطالب الدراسي و العلمي

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التنشئة الاجتماعية، التحصيل الدراسي، الرأسمال الثقافي، الإتصال

Abstract:

The most important family of human social systems set up by its presence within the group, it is the main reference for the submission of the individual to all the institutions of the systems of society, and thus the family is the cradle for The construction and the formation of the personality of the individual.

Society is subject to permanent changes and developments that affect, and that part of the family of it are subject to the same changes affect them and attempt to adapt them, and the presence of the child in a healthy family environment Prepares a personal level that can be effective in community development; Especially since the family is the most important mediator of the process of socialization through which its identity and social status will be determined

The socio-economic status of the family contributes to mental, social, emotional and physical training and development, and so the family environment in all its relationships directly affects the student's academic success. And we conclude that the quality of family life contributes positively to the degree of success

School and science of the child (the pupil)

Keywords: family, socialization, academic achievement, cultural capital, communication

أولاً- تعريف التنشئة الاجتماعية

هي عملية إنتقال الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي و يتم ذلك عن طريق التفاعل مع الآخرين " (أحمد عبد العزيز سلامة، عبد السلام عبد الغفار، ب.ت، ص125)

فالفرد خلال جميع مراحل عمره المختلفة يتعرض إلى مجموعة هائلة من المعايير الاجتماعية و الأحكام الخلقية و اكتساب المهارات و اللغة و الثقافة و المعلومات التي تجعل من كائن اجتماعي يتفاعل مع الآخرين له ثقافة و أفكار و اتجاهات و ميول خاصة به اكتسبها خلال عملية هذه التنشئة طوال حياته

و التنشئة الاجتماعية هي عملية نقل كل المعارف و المهارات و الإتجاهات و القيم التي تسود المجتمع إلى الطفل (جابر عبد الحميد، 1993، ص69)، و هي ذات إتجاهين متداخلين أحدهما تطبيع الطفل بالطابع الذي يتمشى مع ثقافة المجتمع بصفة عامة، و ثانيهما توجيهه في داخل هذا الإطار في الإتجاهات التي تتمشى مع ثقافة الأسرة ذاتها أو الوسط الإجتماعي الذي ينتمي إليه

ثانياً- العوامل التي تؤثر على عملية التنشئة الاجتماعية:

1. الدين: يؤثر الدين تأثيراً كبيراً في عملية التنشئة وذلك لاختلاف الأديان و الأطباع التي تخص كل ديانة لذلك يحرص كل دين علي تنشئة أفراده حسب الأفكار والمبادئ والقيم التي يتبناها.
2. المستوى التعليمي:

سواء كان هذا المستوى يخص الأسرة (الأب والأم) أو مستوى الفئة الاجتماعية أو مستوى الحي وتعتبر هذه المستويات ذات اثر كبير على عملية التطبيع الاجتماعي فالطفل الذي ينشأ في أسرة متصلة ذات إطلاع على ثقافات مختلفة في بيت علم يتعامل مع الكتب والمجلات والجرائد يختلف عن الطفل الذي ينشأ في أسرة لا تهتم بهذه الأمور.

3. الطبقة الاجتماعية:

فهناك اختلاف في التنشئة بين الفئة الغنية والفقيرة وبين فئة القرية والمدينة.

4. البيئة الطبيعية:

وذلك لاختلاف بيئة أهل الجبل وانطباعهم وعاداتهم وقيمهم عن بيئة السواحل أو البيئة الصحراوية.

5. النظام السياسي:

فينشأ الأفراد في المجتمعات الديمقراطية على الحرية في الفكر والرأي والراحة أما المجتمعات الدكتاتورية فينشأ فيها الأفراد على الخوف والخضوع والكبت والتهرب من المسؤولية.

6. الأسرة:

من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل الأسرة هي الممثلة الأولى للثقافة و أقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الفرد، و للأسرة وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية فهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل.

و الأسرة هي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية و تشرف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته. وتبقى الأسرة النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجهاً لوجه ويتوحد مع أعضائها ويعتبر سلوكهم سلوكاً نموذجياً و للعلاقات الأسرية الأثر الأكبر في التنشئة الاجتماعية سواء علاقة الوالدين مع بعضهما وعلاقة الوالدين مع الأبناء وكذلك علاقة الإخوة فيما بينهم، فالسعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوّاً يساعد على نمو الطفل وتكوين شخصية متكاملة ومتزنة، و العلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي أما الخلافات الزوجية فتؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق جوّاً يؤدي إلى نمو الطفل نمواً نفسياً غير سليم وتوتراً يشيع في جو الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأنانية والخوف وعدم الاتزان الانفعالي (حامد زهران، 1977، ص168) و العلاقات المشبعة بالحب والتفاهم والقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو بشكل سليم ويتقبل الآخرين ويثق بهم

فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني و بذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية ، و فيما يلي بعض العوامل التي تؤثر على الأسرة و بالتالي لها تأثير مباشر على التنشئة نذكر منها :

أ. حجم الأسرة:

يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملاً من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل .

ب. نوع العلاقات الأسرية:

تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوّاً يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.

ت. الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة:

تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملاً مهماً في نمو الفرد ، حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل (أحمد عبد العزيز سلامة، عبد السلام عبد الغفار، ب.ت، ص185) ، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءاً جوهرياً فيما بعد.

ث. المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:

يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.

ج. الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة:

لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل ، والوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

أولاً : مفهوم التحصيل الدراسي

يعتبر مفهوم التحصيل الدراسي من أهم المفاهيم الشائعة في الميدان التربوي ، و قد تعددت تعاريفه حسب تعدد الباحثين والعلماء .

فهناك من يقصره على العمل المدرسي فقط ، و هناك من يرى أنه كل ما يتحصل عليه الفرد من معرفة سواء كان ذلك داخل المدرسة أو خارجها فالمنحى الأول يخص التحصيل المدرسي للعملية التعليمية المقصودة و الموجهة من طرف المدرسة .

أما المنحى الثاني يدمج ما يحصله الفرد من المدرسة و ما يحصله من معلومات بطرق غير مقصودة و غير موجهة على أنه تحصيلاً، و رغم اختلاف وجهات النظر فإن الاتفاق حول قيمة و فعالية ما يحصله الفرد من المعارف يعتبر جزء من شخصيته النامية، و يرى " روبير لافون " أن التحصيل المدرسي يعني " المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكييفه مع الوسط و العمل المدرسي " .

أما CHABLIN فيرى أن التحصيل " هو مستوى محدد من الأداء أو الكفاءة في العمل الدراسي كما يقيم من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما

أما إبراهيم المحسن الكناني فيرى أن التحصيل الدراسي هو : " كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة و الذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق اختبار أو تقديرات المدرسين أو كليهما " (الظاهر سعد الله ، 1987، ص 46 -

(47

لقد عرف ميخائيل سعد التحصيل بأنه " مدى ما يستوعبه الطالب من المواد الدراسية التي يقوم بدراستها خلال العام الدراسي و مستواها في كل مادة من المواد و لقد وضعت لذلك تقديرات " (ميخائيل سعد ، بدون تاريخ ، ص 214) كما عرفه عبد الرحمن عيسوي على أنه " مقدار المعرفة أو المهارة التي حصلها الفرد نتيجة التدريب و المرور بخبرات سابقة " (عيسوي عبد الرحمن ، 1984 ، ص 166) .

و يعرف أيضا أنه " إنجاز أو كفاءة في الأداء في مهارة أو معرفة ما " (عبد الخالق إبراهيم ، 1981 ، ص 123)

و هو يعبر كذلك عن المعلومات أو المهارات المكتسبة في المواد الدراسية و تقيم عادة بالامتحانات أو العلامات و التقييمات التي تقدم للطلاب .

إن التحصيل المدرسي أو الإنجاز التربوي كما قد يدعى في بعض الأحيان هو الثمرة التي يتحصل عليها التلميذ أو الطالب في نهاية متابعته لبرنامج دراسي معين و هي الثمرة التي يمكن تقييمها باللجوء إلى اختبارات معينة تدعى باختبارات التحصيل و هي الاختبارات التي تتخذ طابعا ذاتيا أحيانا ، حينما تكون من إعداد المدرس و تحضيره، و " النتائج التي يتحصل عليها الطلبة لا يمكن أن تعبر عن عدم إمكانية استيعاب و فهم المعلومات التي قدمت لهم " (Gey Avanzini ,1976 ,p 11)

و نصل بأن التحصيل المدرسي هو " المعرفة التي تحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكييفه مع الوسط و العمل المدرسي " (مولاي بودخيلي محمد ، ب.ت ، ص 328) و الأهم في هذين التعريفين هو خلوهما من التركيز على عامل النجاح و التميز ، فالتحصيل قد يكون جيدا و قد يكون عكس ذلك.

ثانيا : عوامل التحصيل الدراسي

بما أن التحصيل المدرسي هو حصيلة تفاعل عدد غير قليل من العوامل الداخلية منها و الخارجية

فالأولى هي قدرات الفرد المختلفة و سماته المميزة من ذكاء و تحفيز و ما إليهما . أما الثانية فهي البيئة التي يعيش فيها و ما تحويه من مواقف تعتنى بها المدرسة و البيت و الرفاق، و هذه العوامل لا تعمل بمعزل عن بعضها بل لكل منها دوره الخاص الذي يكمل به العامل الآخر .

إن بعض علماء النفس يجزمون بأن تأثير بعض العوامل أقوى و أبلغ من تأثير البعض الآخر لذلك فهم يؤكدون على أن التحصيل المدرسي يتوقف على خمسة عوامل أساسية هي: سن الطالب و القدرة و التحفيز و كمية و نوعية التعليم و أيضا على أربعة عوامل مساعدة هي المحيط الدراسي و البيت و رفقاء الشارع و وسائل الإعلام التي يخضع لها الطالب و أهمها التلفزيون .

1- الذكاء :

نظرا لوجود الفروق الفردية بين الأفراد يظهر لنا جلجا اختلاف القدرات العقلية من شخص لآخر فمنهم من تكون درجة الذكاء لديهم عالية و منهم من تكون متوسطة و آخرهم من يكون مستواهم ضعيف

و يعرف الذكاء بأنه " القدرة العقلية الفطرية العامة أو هو العمل المشترك العام الذي يدخل في جميع العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان " (محمد مصطفى زيدان ، 1987 . ص 187)

كما أن له أثر كبير على التحصيل الدراسي " فهو محصلة النشاط العقلي و القدرة العقلية العامة التي تبين المستوى العام للفرد " أو هو كما عرفه " بيرت " بأنه " القدرة العقلية المعرفية العامة " (مولاي بودخيلي محمد ، ب.ت . ص 301)

أما عند " بينيه " فالذكاء يتألف من " قدرات أربعة هي الفهم و الابتكار ، و النقد ، و القدرة على توجيه الفكر في اتجاه معين و استبقائه فيه (خليل وديع شكو ، 1997 . ص 49) .

لذلك هناك جزم بالرباط القوي الذي يجمع بين الذكاء و التحصيل الدراسي و هذا الارتباط يشير إليه فاخر عاقل عندما يقول " و أيا ما كان فإن مفهوم الذكاء يتصل اتصالا وثيقا بالقدرة على التعلم ، و كل روائز الذكاء من متاهات أو روائز لفظية تروى التعلم أثناء حصوله ، و هكذا يكون معيار الذكاء السرعة في التعلم و الدقة.

2 - الشخصية :

كما عرفها لازاروس هي عبارة عن " التراكيب و العمليات السيكلولوجية الثابتة التي تنظم الخبرة الإنسانية و تشكل أفعال الفرد و استجاباته للبيئة التي يعيش فيها " (خليل وديع شكو ، 1997 . ص 51) ، و هي أيضا وفق لايزانك " ذلك التنظيم الثابت و الدائم إلى حد ما لطباع الفرد و مزاجه و عقله و بنية جسمه و الذي يحدد توافقه الفريد لبنيته و تتشكل من جميع الموصفات التي تعطي للشخص طابعا خاصا به يميزه عن بقية الأشخاص سواء من الناحية الجسمية أو السلوكية و أهم ما يميز الشخصية الثبات النسبي و التفاعل المستمر مع البيئة التي يتواجد فيها " (مولاي بودخيلي محمد ، ب.ت ، ص ص. 338 - 339)

و بطبيعة الحال إذا حاولنا الربط بين العوامل الشخصية و التحصيل المدرسي يصعب علينا الإحاطة بكافة هذه العوامل الشخصية من ناحية و ما تحدثه من تأثيرا على التحصيل المدرسي

3- التحفيز :

يلخص مفهومه في الدافع أو الباعث الذي يجعل التلميذ التأكيد على وجوب القيام بدروسه على أكمل وجه و الشخص المحفز هو ذلك الشخص الذي تحركه حاجاته و أهدافه في اتجاه القيام بسلوك معين و القوة الموجهة للسلوك التحصيلي للتلميذ أو للطلاب أو لغيرهما من طالبي المعرفة هي ما سمي بدافع الإنجاز .

ذلك الدافع المكتسب الذي يقع وراء بذل المرء لكل ما يحتاج إليه التحصيل من جهود و لكل ما يتطلبه التفوق على النفس و على الغير من إرادة و مثابرة .

4- المكافآت :

إن الشخص أو حتى الحيوان إذا أريد منه أن يعيد القيام بما سبق أن قام به من أنشطة أو أن يكرر فعل شيء أو سلوك من السلوكات كان قد فعله من قبل فإن كل ما يتوجب فعله هو تعزيز ما ذكر من نشاط أو فعل و هذا التعزيز يكون بتقديم المناسب من المكافآت مقابل إعادة ما قام به ، قد تكون المكافأة ذات طابع أخلاقي أو اجتماعي أو ذات علاقة بالنطاق العاطفي أو غيره و هو الأمر الذي يعني وجود عدم التركيز على نوعية واحدة من المكافأة مهما كانت قيمتها

5- العوامل الأسرية و تأثيرها على التحصيل الدراسي :

تعتبر الظروف الأسرية المحيطة بالتلميذ من أبرز العوامل المسؤولة على تحصيله الدراسي و من بينها :

أ - المستوى الاقتصادي للأسرة :

إن المستوى الاقتصادي للأسرة هو المسير و المحرك لمشاريع الإنسان و به يستطيع التصرف في حياته ، و في نشاطاته و خاصة إذا كان فردا مسؤولا عن أسرة بأكملها فهذا العامل له بالغ الأثر لأن الدخل الضعيف يؤثر على العمل المدرسي و على الأنشطة الأخرى أيضا و خاصة متابعة التحصيل العالي فكثير من أبناء المتواضعين ينهون دراستهم بعد نيلهم الشهادة المتوسطة لعدم استطاعة هذا الدخل المتواضع من تلبية مصاريف الدراسة و متطلباتها

و الأكيد أن تدني مستوى دخل الأسرة يحول دون إشباع حاجات الأفراد و في نفس الوقت يشكّلان مصدر لتهديد شخصية كل منهم و التقليل من قيمتهم .

و يقول فيزستون " إن الطفل الذي يأتي من أسرة فقيرة ذو الملابس الرثة غير النظيف و الجائع لا يبدي إلا القليل من الجهد و الحماس نحو النشاط المدرسي و لا يستفيد كثيرا من المدرسة " (فيزستون ، 1971 ، ص 214)

بهذا نستنتج أن المستوى الاقتصادي للأسرة يؤثر سلبا أو إيجابا على التحصيل الدراسي للطالب إذ أن الأسرة ذات الدخل المنخفض لا يستطيع أن توفر لأبنائها مستوى معيشي جيد الذي يؤدي إلى التخلي عن المقاعد الدراسية للمساهمة في الجانب المالي للأسرة، كذلك ضيق المسكن و كثرة عدد أفرادها يحول دون توفير الجو الملائم للدراسة .

ب - المستوى الثقافي :

إن المستوى الثقافي للأسرة بصفة عامة و للوالدين بصفة خاصة له تأثير على التحصيل الدراسي للأبناء ، و يظهر هذا التأثير من خلال توفير الجو الملائم و الواعي لما يدرسه التلميذ و هذا ليساعدونه على تقبل المعلومات و فهمها بصورة جيدة و دقيقة ، و لا نخفي أن قدرة الوالدين على منح فرص التعليم لأولادهم في البيت له أثر كبير على تحصيلهم الجيد لأن الأسرة تكمل المدرسة و لا تستطيع المدرسة وحدها القيام بكل هذه الواجبات دون تدخل أحد الوالدين أو كلاهما لأن الإهمال أول طريق للإخفاق و التراجع فتوفير الجو الملائم المتمثل في الكتب التثقيفية و المجالات و حتى الوسائل الحالية مثل الإعلام الآلي

و غيرها ما يزرع في نفسية التلميذ حب المطالعة و حب الدراسة و المثابرة عليها ، و العكس صحيح فغياب هذا الاهتمام ما يعرض التلميذ للامبالاة و لإهمال دروسه و عدم رغبته في الدراسة لذا هذا العامل له أثر كبير على التحصيل الدراسي .

ج- الجو الأسري :

إن الاستقرار الأسري يساهم بدرجة كبيرة في الاستقرار النفسي و الاجتماعي للأبناء و هو ما يؤثر على تحصيلهم بالسلب أو الإيجاب ، إذ أن تعرض الأسرة إلى مشاكل مستمرة، كل الخلافات الدائمة بين الأبوين أو غياب أحدهما أو انشغال كليهما بأمور خارجة عن الأسرة ما يحتم على الأبناء فعل أشياء مختلفة بحكم نوع الحرية المتحصلين عليها و بحكم عدم المراقبة المستمرة .

يرى محمد العربي ولد خليفة " إن جو الأسرة في ذاته يعد أهم أسباب التخلف الدراسي فقد يؤدي إلى التشاجرات (كالتزاعات و التوترات) بين الأبوين و تحريض بعض الأطفال من طرف الأم أو الأب ضد الطرف الآخر و الإهمال و التدليل و القمع المستمر لرغبات الطفل له تأثير على تحصيله الدراسي " (محمد العربي ولد خليفة ، ، 1989 ، ص 48)

و يقول صباح الدين علي " إن الاضطرابات و الخلافات العائلية و التفكك الأسري يؤدي إلى فقدان الأمن و الطمأنينة حيث أن عدم الاستقرار قد يسبب للتلميذ اضطرابات انفعالية تعوقه عن أداء واجباته الدراسية " (فريدة جريتلي ، 1984 ، ص 24)

و بهذا نجد أن الجو الأسري المستقر الخالي من الخلافات و المشاكل ينعكس إيجابيا على نفسية التلاميذ و يساعدهم على التركيز في دراستهم و بالتالي يؤدي إلى التحصيل الدراسي الجيد .

الدراسة الميدانية:

جودة الحياة الأسرية تعد من المواضيع الهامة التي شغلت إهتمامات الدارسين و الباحثين في السنوات الأخيرة نظرا لما لها من تأثير مباشر و كبير على الفرد و المجتمع على حد سواء، و بالأخص على رفايته، إستقراره و تطوره، و خاصة إذا ربط هذا الموضوع مع المدرسة و بالأخص مع التحصيل الدراسي للتلميذ، فكيف تكون العلاقة بين جودة الحياة الأسرية و التحصيل الدراسي العلمي للتلميذ و كيف يكون ذلك الأثر في الواقع؟

و مما سبق نصل إلى طرح التساؤلات التالية:

هل يؤثر المحيط الأسري بأبعاده المختلفة على التحصيل الدراسي؟ و هل للإستقرار الأسري علاقة مباشرة بالتحصيل الدراسي؟ و هل للمستوى الثقافي و الإقتصادي الأسري علاقة مباشرة بنوعية التحصيل الدراسي؟

و قد اقترحنا عدة فرضيات أهمها:- يؤثر المحيط الأسري بأبعاده المختلفة في درجة التحصيل الدراسي لدى الطلبة

- الإستقرار و الإتصال بين أفراد الأسرة يرفع من درجة التحصيل الدراسي

- المستوى الثقافي و الإقتصادي للوالدين يؤثر مباشرة على نوعية التحصيل

أجريت الدراسة بثانويتين بالجزائر العاصمة و خصت الثانويين في المرحلة النهائية تخصص علوم تجريبية و رياضيات التقني و التسيير و اللغات و الآداب و اخترنا العينة الحصصية و بلغ عدد أفراد العينة 120 ثانويا، و قد استخدمنا المنهج التحليلي الإحصائي بغرض التمكن من فهم الموضوع و تحليله، كما استخدمنا تقنية الإستمارة و كانت مدعمة ببعض المقابلات بغرض تحليل الموضوع أكثر

التحليل :

بعض خصائص العينة: أغلبية التلاميذ يتراوح سنهم ما بين 16-18 سنة ، يتفوق جنس الذكور عن الإناث، تفوق تخصص العلوم التجريبية و الرياضيات عن تخصص التقني، اللغات الأجنبية ثم الآداب، أغليتهم من أسر متوسطة الحجم

جدول يبين علاقة التحصيل الدراسي بتوفير متطلبات الأسرة:

توفير المتطلبات		نعم		لا		المجموع	
التحصيل		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم		79	79	19	29.68	98	59.75
لا		21	21	45	70.31	66	40.24
المجموع		100	100	64	100	164	100

نستنتج أن عملية التحصيل الدراسي ترتبط بدرجة إمكانية الأسرة في تحقيق و سد نفقات أفرادها خاصة الأطفال المتمدرسين منها، و بالتالي كلما ارتفع المستوى الدراسي ارتفعت معه النفقات و التكاليف، و الأسر الميسورة الحال إقتصاديا و إجتماعيا أي التي يكون مدخولها مرتفع فإنها تستطيع أن تسدد كل متطلبات أفرادها خاصة المادية منها و هذا ما يرفع من درجة التحصيل الدراسي لأبنائها حيث تغطي جميع حاجياته ، و العكس بالنسبة للأسر التي تعجز عن سد متطلبات أفرادها فلا تستطيع التكفل بمصاريف التعليم فتتصرف لأمر أخرى و لا تكثر بمتابعة أبنائها في مشوارهم الدراسي و هذا ما يؤدي إلى عدم التحصيل و الرسوب، و بالتالي نجد أن تحقيق متطلبات الأسرة و خاصة الأبناء المتمدرسين يؤثر مباشرة في نوعية عملية التحصيل الدراسي.

جدول رقم يبين علاقة التحصيل الدراسي بوجود الحوار بين أفراد الأسرة:

المجموع		لا		نعم		وجود الحوار
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	التحصيل الجيد
54.26	89	13.04	09	84.21	80	نعم
45.73	75	86.95	60	15.78	15	لا
100	164	100	69	100	95	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الإتجاه العام يتجه إلى نسبة 54.26% من الثانويين الذين كان تحصيلهم الدراسي جيد و هي مدعمة بنسبة 84.21% من الذين كان الحوار بين أفراد أسرهم مقابل 13.04% ممن لا يوجد حوار في أسرهم، تليها نسبة 45.73% ممن كان تحصيلهم الدراسي سيء و هي مدعمة بنسبة 75% ممن لا يوجد حوار في أسرهم و نسبة 15.78% ممن يوجد حوار بين أفراد أسرهم

و منه نستنتج أن هناك علاقة جد قوية بين الإتصال و الحوار بين أفراد الأسرة و النجاح الدراسي، فيعتبر الإتصال و الحوار الأسري من أهم عوامل التنشئة الإجتماعية، فهو أحد الأساليب التي تمرر من خلالها التنشئة الإجتماعية و كيفية التأثير في أعضائها، و يعتبر الحوار و الإتصال كقناة للتبادل و التقارب و التفاهم و التعبير الحر عن خصوصيات و انشغالات أفرادها، و كلما كان المستوى الثقافي للأسر عال كلما كانت نسبة الحوار و التواصل بين أفرادها و الضبط الأسري و التوجيه و الإرشاد عالية و ينعكس إيجابا على الأسر و وظائفها و العكس صحيح

و نخلص إلى أن جودة العلاقات الأسرية ينعكس إيجابا على وظائف الأسرة وكل أفرادها

أهم النتائج:

توصلنا إلى عدة نتائج أهمها:

- أن المحيط الأسري يؤثر بشكل كبير على درجة التحصيل الدراسي للطلبة بحيث أن وجود الإتصال و التواصل بين الأبناء و الآباء و ما يخلقه من حوار بين الطرفين و ما يحمله الآباء من إهتمام إتجاه أبنائهم و دراساتهم يعتبر حافز للطالب على التحصيل أكثر كما أن للإستقرار الإجتماعي للأسرة و الدفء العائلي أثر كبير في نجاح عملية التحصيل الدراسي حيث يركز الطالب جهده و اهتماماته نحو الدراسة بعيدا عن المشاكل الأسرية كذلك المستوى الثقافي للأسرة يؤثر بدرجة كبيرة على التحصيل الدراسي فالمستوى الثقافي العالي للوالدين و بيئتهم الثقافية و الإجتماعية أثر كبير على التحصيل الجيد و توجيه الطالب في تخصصه العلمي و نفس الشيء بالنسبة للإرث الثقافي و الوسط الجغرافي اللذان يتدخلان في درجة التحصيل ، كما تلعب الوضعية المادية

للأسرة دورا هاما في رفع درجة التحصيل بارتفاع مداخل الأسرة التي توفر للطلاب كل الإمكانيات المادية التي يحتاجها و توجهه في دراسته و حتى في إختيار تخصصه و تخطيطه لمشواره العلمي و العملي.....

- يتباين التحصيل الدراسي للتلاميذ بتباين المستوى الإقتصادي الإجتماعي: و نقصد به تلك الإمكانيات المادية الأسرية و المحددة بالفئة الإجتماعية المهنية للوالدين و الدخل الأسري، إضافة إلى عدد أفراد الأسرة و طبيعة المسكن، و نحله أكثر في النقاط التالية:

-المسكن: يعتبر الوحدة الأساسية لوحدة الأسرة، فمن المؤكد أن المسكن الذي تسكنه الأسرة يؤثر في حياة أفرادها الجسدية و النفسية، فالإضاءة الجيدة و التهوية التي يوفرها المسكن و اتساع مجاله و كيفية تأثيثه يؤثر في الراحة النفسية و البعث على النشاط ، كما أن تجهيز هذا الوسط بالوسائل الضرورية و المكتبات و الألعاب و الأجهزة الإلكترونية يلعب دورا كبيرا في تنمية الفرد و إعدادة العقلي و الإنفعالي و تثقيفه و يدفعه أكثر نحو الدراسة و يسهل في عملية التحصيل الدراسي لأفراده، و نجد العكس في المسكن الذي تنعدم فيه ضروريات الحياة فينعكس ذلك سلبا في تحصيل أفرادهم خاصة إذا كان حجم الأسرة كبير و المسكن ضيق

- حجم الأسرة و درجة الإنفاق: يؤثر حجم الأسرة تأثيرا مباشرا في التحصيل الدراسي للثانويين، كما أن درجة الإنفاق الأسري تختلف و تتطور بتطور تكوينها و الذي يصل ذروته عند مرحلة التعليم في جميع أطواره خاصة في الطور الثانوي الذي يحتاج إلى تخصيص ميزانية مرتفعة خاصة بالطالب بغرض التحضير الجيد للدراسة في الثانوية و خاصة عند تحضير شهادة البكالوريا (الدروس التدميرية) و هذا ما يكون له الأثر المباشر في عملية التحصيل الدراسي ، لذلك فإن الأسر التي لا تستطيع التكفل بمصاريف التعليم قد تضطر في توجيهها لأبنائها إلى تخصصات أدبية لا تتطلب نفقات كبيرة

-إن لمهنة الوالدين أو الأب علاقة بالتحصيل الدراسي لدى الثانويين، فكلما كانت الأصول المهنية ذات مستوى عالي كانت نسبة التحصيل مرتفعة، و هذا ما نجده لدى فئة الإطارات السامية و المتوسطة و التجار و المهن الحرة إلى جانب الموظفين الذين يمثلون غالبية المجتمع الجزائري فإنهم يتمتعون بمستوى معيشي مابين الجيد و المتوسط و هذا ما سمح لهم بالإهتمام بدراسة أبنائهم، و نفس الشيء بالنسبة للدخل الأسري الشهري العالي الذي يحقق نوع من الأمن المادي للمتمدرسين و يساهم في رفع تحصيلهم و العكس صحيح، كما أن للوضعية المادية الجيدة للأسرة علاقة مباشرة بالتحصيل الدراسي الجيد، و كلما خصصت الأسرة ميزانية خاصة لتعليم أبنائها إنعكس إيجابا على تحصيلهم الدراسي و كلما كان تذبذبا في المصاريف خلق عدم الراحة و الإستقرار و كان مؤشرا سلبيا في تحصيل الأبناء، و نفس الشيء بالنسبة لنوعية المسكن التي تؤثر في توفير الراحة النفسية من خلال إيجاد مكان مجهز للمراجعة و تحضير الدروس، كما أن حجم الأسرة له علاقة جد قوية بالتوجيه بالمتابعة و التوجيه الدراسي

-إن للوسط الثقافي الذي تنتمي إليه الأسرة أثر كبير في عملية التحصيل الدراسي، فنجد أن التخصص العلمي نجده لدى الأسر المتعلمة في حين أن التخصص الأدبي فأغلبيتهم تعود للأسر محدودة المستوى، و نفس الشيء بالنسبة للغة المتحدث بها في البيت فلها دور في توجيه الثانوي نحو تخصصه الدراسي خاصة الجامعي

و نجد كذلك أن لوجود مكتبة في البيت و لمطالعة أفراد الأسرة علاقة جد قوية بالتحصيل الدراسي، بحيث تساعد في تنشئة الأبناء على حب المطالعة و روح البحث، و تعد كمؤشر على درجة الإهتمام و الحرص على تحسين و رفع المستوى التعليمي و التحصيلي لأفراد الأسرة، و نجد كذلك أن للإرث الثقافي و القيمي الأسري علاقة بالتحصيل حيث وجود الحوار و الإتصال و التشاور و الديمقراطية و المرونة و الليونة بين أفراد الأسرة ساهم في متابعة تقدم سيرورة الدراسة للأبناء و ساهم في وجود نوع من الثقة و الإستقرار النفسي و العاطفي لدى المتدربين و هذا ما دفعهم أكثر للعمل و الإجتهد في دراساتهم و انعكس إيجابا على تحصيلهم الدراسي.

تتباين عملية التحصيل الدراسي لدى الثانويين حسب مستويات الوالدين الإجتماعية و الإقتصادية: فالإمكانيات المادية التي تتوفر عليها الأسرة، إضافة إلى الفئة الإجتماعية و المهنية التي ينتمي إليها الوالدين، و كذا الدخل الأسري بالإضافة إلى حجم الأسرة و طبيعة المسكن فالأسرة التي يتمتع فيها الوالدين بمهنة و مكانة راقية في السلم الإجتماعي و ذوي دخل مرتفع مع عدد قليل من الأبناء يختلف التحصيل الدراسي لأبنائها و يمتاز بالجودة أكثر مقارنة بغيرها من الأسر التي تعيش ظروفًا معاكسة للأولى - كما تتباين عملية التحصيل الدراسي حسب رأس المال الثقافي للوالدين: فالمستوى التعليمي للوالدين و اللغة المستعملة في البيت إضافة إلى اللغة التي تلقى الآباء دراساتهم بها و المستعملة في المطالعة إلى جانب الإرث الثقافي الأسري و الإرث التاريخي و الثقافي للوالدين أثر على تحصيل الأبناء الذين سيحملون تصورات و إدراكات و قيم و معايير تبعا لثقافة والديهم و يحملون نفس الإرث الثقافي الموجه من قبل أوليائهم

الخاتمة:

تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع فهي قاعدة البنيان الإجتماعي، ففيها يولد الفرد و يعيش في ظلها أغلب سنوات عمره، و يتعلم سلوكاته و يكون شخصيته و يبني مستقبله ، فالأسرة تحمل على طياتها مسؤوليات كبيرة في الحفاظ على أدوارها و وظائفها خاصة في ظل التغيرات و التطورات الدائمة الموجودة في المجتمع، لذلك وجب على الأسرة أن تسير هذه التطورات و تتكيف معها و أن تجيب على متطلبات أفرادها و طموحاتهم بكل جودة و نوعية

و بما أن الأسرة تعد مهد التنشئة الإجتماعية التي من خلالها تتحدد هوية و مركز الفرد إجتماعيا فإن الوضعية الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية للأسر تؤثر بصفة مباشرة في وظائفها و من أهمها الوظيفة التعليمية أي أن جودة الوضعية الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية تنعكس إيجابا على جودة التكوين و التحصيل الدراسي لأفراد الأسر و هذا ما وجدناه في دراستنا فكلما كان الرصيد الثقافي و الإجتماعي و المستوى الإقتصادي للأسر بجميع أنسجته ذو جودة عالية كلما رفع من جودة وظائفها و أدوارها الحالية و المستقبلية

المراجع:

1. أحمد عبد العزيز سلامة، عبد السلام عبد الغفار، "علم النفس الاجتماعي"، دار النهضة العربية، القاهرة، ب.ت.

2. جابر عبد الحميد، علاء كفاقي، "معجم علم النفس والطب النفسي"، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993،
3. حامد زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1977
4. إبراهيم عبد الخالق عفيفي ، العلاقة بين مستوى الطموح و الأحداث و التحصيل ،_ المجلة العربية ، العدد الأول ، القاهرة ، 1981 ،
5. الطاهر سعد الله ، علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي - دراسة سيكولوجية . ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1987 .
6. ميخائيل سعد ، رعاية المراهقين . مكتب الغريب ، مصر ، بدون سنة 14 .
7. عيسوي عبد الرحمن ، علم النفس بين النظرية و التطبيق . دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1984 .
8. عبد الخالق إبراهيم ، العلاقة بين مستوى الطموح الأحداث و التحصيل الدراسي . المجلة العربية ، العدد الأول ، 1981 .
9. مولاي بودخيلي محمد ، نطق التحفيز المختلفة و علاقتها بالتحصيل المدرسي . ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، بدون سنة نشر .
10. محمد مصطفى زيدان ، دراسة بسلوكية تربوية لتلميذ التعليم المعاصر ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، 1987 .
11. خليل شكور وديع، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي و المهني ، المعارف للطباعة و النشر ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1997 .
12. فيزستون ، التأخر الدراسي، مكتبة الأنجلومصرية ، القاهرة ، 1971.
13. محمد العربي ولد خليفة ، المهام الحضارية للمدرسة و الجامعة الجزائرية . ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1989.
14. فريدة جريتي، التأخر الدراسي عند الطفل المراهق اللاشعري بالجزائر، الاجتماعية ، جامعة الجزائر، رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة علم النفس ، معهد الآداب و العلوم الاجتماعية ، 1984 .
15. Guy Avanzini , l'échec scolaire , Toulouse , Paris , 1976 .